جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

# مذكرة ماستر

لغة وأدب عربي
دراسات أدبية
أدب قديم

رقم: ق/5

---

إعداد الطالبة:
عماري فاطمة – لغلغ حياة

يوم: 28/06/2021

# المدح في شعر أحمد المقري التلمساني – دراسة أسلوبية-

---

**لجنة المناقشة:**

| | | | |
|---|---|---|---|
| جميلة قرين | أ. مح أ | جامعة محمد خيضر بسكرة | رئيسا |
| عبد الرحمان تبرماسين | أ. د. | جامعة محمد خيضر بسكرة | مشرفا و مقررا |
| فاطمة دخية | أ. مح أ | جامعة محمد خيضر بسكرة | عضوا مناقشا |

السنة الجامعية : 2020 - 2021

بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر وعرفان

إذا كان من كمال الفضل شكر ذويه فإننا نتقدم بخالص الشكر إلى الأستاذ المشرف :

الأستاذ الدكتور : عبد الرحمان تبرماسين عل ما أولاه لنا من العناية العلمية

ومتابعته رحلة البحث وحرصه وتوجيهاته وملاحظاته .....

كما نتقدم بخالص الشكر إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد ولم يسع المقام

لذكرهم فلكل هؤلاء عظيم الشكر والامتنان والتقدير.

وآخر دعو انا أن الحمد لله رب العالمين

# مقدمة

## مـقدمــة

يزخر الأدب العربي القديم بثراء نصوصه الأدبية المتنوعة والكثيرة وذلك منذ العصر الجاهلي مرورا بباقي العصور، إذ يمثل الشعر سجل تاريخ العرب الذي يضم مآثرهم وفضائلهم، كما يمثل نمط حياتهم وبيئتهم ومفاخرهم.

للشعر العربي أغراض كثيرة ومتنوعة منها الرثاء والهجاء والمدح. والأصل في المدح أن يصدر عن رغبة جامحة وإعجاب حقيقي من الشاعر في تثمين فضائل الممدوح وإبراز صفاته الخُلقية والخلقية، وقد جاء المدح على مسارين:

- الأول: فيه إقرار بالفضل وناجم عن الحب النابع من وجدان صادق.
- الثاني: غايته الأولى من المدح هو التكسب وحب المال من خلال تحقيق الشاعر لأغراض وأهداف ذاتية متنوعة.

وبناءا على ما تقدم وقع اختيارانا على دراسة موضوع "المدح في شعر أحمد المقري التلمساني– دراسة أسلوبية–" وكان سبب اختيارنا لهذا الموضوع:

1. التعريف بالأدب الجزائري القديم وبؤدبائه.
2. حب الاطلاع على شعر هذا الأديب الموسوعة القيمة.
3. مكانته في الساحة الأدبية العربية عموما والمغاربية خصوصا.
4. جمال شعره في المدح الذي كان يتميز بالعاطفة الصادقة الخالصة، لا من أجل المال، ولا من أجل التكسب.

لم يكن المقري مداحا بالمعنى الصرف للمدح وإنما مدحه توزع بين حب خير البشرية محمد ﷺ، وإعجاب بالسلاطين والخلفاء والقضاة والأدباء والوزراء واحترام العلماء والأصدقاء الذين تأثر بهم خلال حياته بالإضافة إلى إعجابه بالبلدان والأماكن التي زارها، وشكره لأهاليها.

ومن هنا يمكن أن نطرح بعض التساؤلات وهي:

- من هو المقري؟ وكيف نشأ؟ وأين درس؟ وأين تنقل؟ أو ما هي البلدان التي ارتحل إليها؟
- وما المدح؟
- ومن هم الممدحون في شعر المقّري؟
- وأخيرا اختيار قصيدة من شعره تتلاءم مع التحليل الأسلوبي.

وبالنسبة لمضمون البحث فقد استهل بمقدمة ومدخل وفصلين الأول نظري، والثاني تطبيقي وخاتمة.

**المقدمة:** تحدثنا فيها عن ميولاتنا وأسباب اختيارنا لموضوع البحث وكيفية تقسيمه إلى فصول.

**المدخل:** تحدثنا فيه عن الحياة الاجتماعية والعلمية والفكرية للمقري وذكر مؤلفاته وآثاره الأدبية، وأضفنا في المدخل تعريفا للمدح لغة واصطلاحا، واعتمدنا في ذلك على تعاريف بعض الأدباء، كالزمخشري، عمر فروخ وسامي الدهان.

**الفصل الأول:** جاء تحت عنوان الممدحون في شعر أحمد بن محمد المقري، إذ كان مدحه مزيجا بين مدح الوزراء والخلفاء وأهل العلم والأماكن التي زارها وأبدى إعجابه بها وبأهلها كطيبة والشام ودمشق، ومن أجود شعره كان في مدح الرسول ﷺ وذلك راجع إلى ثقافته الدينية الواسعة والغزيرة، ويعدُّ الرسول ﷺ من أكثر الممدوحين وأبرزهم عند المقري.

**الفصل الثاني:** قمنا فيه بدراسة أسلوبية، طبقناها على قصيدة قالها عندما وصل إلى قبر الرسول صلى الله عليه شاكيا ومتوسلا ومادحا وحللناها على ثلاث مستويات: المستوى التركيبي، المستوى الصرفي، المستوى الدلالي.

**في المستوى التركيبي** : اعتمدنا على الجمل الإسنادية فتناولنا الجمل الخبرية والجمل الإنشائية مع تبيان أغراضها.

**بالنسبة للمستوى الصرفي:** فكانت الدراسة حول الأفعال وأزمنتها الثلاث (ماضي، مضارع، أمر) مع ذكر دلالة الزمن الغالب على القصيدة، إضافة إلى ذلك استخراج الصيغ الموجودة في نص القصيدة وذكر دلالاتها.

**أما المستوى الدلالي:** قمنا فيه بتصنيف الكلمات أو مفردات القصيدة في حقلها الدلالي المناسب والذي تنتمي إليه، كما استندنا إلى المستويات المذكورة سابقا في استخراج بعض الدلالات التي تفيدنا في الوصول إلى المعنى والغرض المقصود.

وفي الأخير خاتمة البحث جمعنا فيها أهم النتائج المتحصل عليها في هذه الدراسة وتوصلنا إلى أن البحث لا يزال مفتوحا لدراسة أخرى قد يأتي بعدنا من يثريه ويضيف إليه.

المنهج: وقد كان المنهج الأنسب لهذا الموضوع هو منهج التحليل الأسلوبي معتمدين في ذلك على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها:

- ديوان أحمد بن محمد المقري التلمساني الذي جمعه الدكتور بلقاسم رفرافي.
- لسان العرب لإبن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن كرم.
- تاريخ الأدب العربي في العصر الإسلامي لشوقي ضيف.
- ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا لأحمد خفاجة.
- أرجوزة اليمامة لأحمد المقري.
- المقّري وكتابة نفح الطيب لمحمد بن عبد الكريم.

كانت هذه بعض المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في بحثنا، إضافة إلى مراجع أخرى التي أنارت دربنا في هذا البحث.

وقد اعترضتنا جملة من الصعوبات في إنجاز هذا البحث على رأسها اتّساع الموضوع وصعوبة الإحاطة به من جميع جوانبه، خاصة وأن الدراسة كانت حول شعر المدح لأحد الموسوعات الأدبية القيمة "أحمد بن محمد المقري التلمساني"

وفي نهاية المطاف لا بد من شكر الله تعالى أولا على عونه وفضله في إنجاز هذا البحث ثم شكر الأستاذ الفاضل "تبرماسين عبد الرحمان" الذي تفضل بالإشراف عليه، وتقديم التوجيهات و الملاحظات القيمة التي أسهمت في إنجاز البحث فله الشكر والعرفان، وأخيرا نتمنى أن نكون قد وفقنا ولو بقدر قليل ونسأل الله التوفيق والنجاح ولله الفضل والكمال.

# مدخل

أ/نبذة عن المقّري

أصل التسمية

مولده ونشأته

تعليمه

رحلاته

وفاته

آثاره ومؤلفاته

ب/ تعريف المدح ( لغة،اصطلاحا)

**نبذة عن المقري**

أنجب المغرب الأوسط عددا كبيرا من العلماء الذين كان لهم الفضل في تطور العلاقات بين المغرب والمشرق خاصة في المجال العلمي والفكري بفضل تنقلاتهم، فأنجبوا لنا موروثا أدبيا ضخما ومصنفات قيمة، ومن هؤلاء العلماء الذين برزوا في القرن الحادي عشر هجري ( السابع عشر ميلادي) والذي كان له الفضل في التواصل العلمي بين المغرب والمشرق العائلة المقرية لما كان لهم من قيمة علمية وأدبية باعتراف معظم العلماء ونخص بالذكر أبو العباس المقري، إذ يعد أحد الشخصيات البارزة في العهد العثماني والمميزة فكريا وأدبيا في العالم العربي والأندلسي والمغربي خاصة، هو ناقد وشاعر وأديب جزائري الأصل ويكنىَّ بالمقرّي نسبة إلى مقرَّة وهي دائرة تابعة لولاية المسيلة بالجزائر.

**1: أصل التسمية**

هو شهاب الدِّين "لقبا" وأبو العباس "كنية"[1] الشيخ أحمد بن محمد[2] بن محمد بن أبي يعيش بن محمد بن يحي بن عبد الرحمان أبي بكر [3] بن علي القرشي الملقب بالمقري التلمساني[4] وسمي بالمقري نسبة إلى مقرة التي تعود أصوله إليها وقد أختلف في ضبط التسمية إذ انقسم العلماء إلى من يرى أنها بفتح الميم وسكون القاف وفتح الراء المهملة، وقسم آخر يرى أنها بفتح الميم وتشديد القاف من فوق وفتحها مع الراء المهملة أيضا [5] المقري يقول في مطلع أرجوزة له مبينا فيها اسمه وانتماؤه الجغرافي والمذهبي و الدّيني.

---

[1] أحمد الخفاجي، ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا، المطبعة العامرة العثمانية، مصر، دت، ص299.

[2] محمد الأفراني، صفوة من انتشر من أعيان القرن الحادي عشر، ج1، تح: عبد المجيد خيالي، دار البيضاء، المغرب، ط1، 2004، ص143.

[3] ابن مريم، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1958، ص154.

[4] المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ج1، ص302.

[5] ابن مريم، البستان، المصدر السابق، ص154، 155.

أَحْمَـــدْ الفَقِيـــرْ المِقَـــرِي المَغْرِبِي المَالِكِي الأَشْعَرِي[1]

**2-مولده ونشأته**

لم يشير المقري إلى تاريخ مولده وهناك من يقول أن سبب ذلك هو اقتداء المقري ببعض السلف الصالح الذين كانوا يخفون تاريخ ولادتهم عن عمد، بناءًا على قول المقري نفسه " ليس من المروءة للرجل أن يخبر سنة..." [2] ، وقد أرود المقري في كتابه النفح أبياتا تفيد هذا المعنى:

احفظ لسانك ولا تبح بثلاثة سـن ومـال مـا اسـتطعت

فعلـى الثلاثـة تبتلـي بثلاثـة لمكفـر وبحاسـد ومكـذب[3]

وعليه بقي تاريخ ولادة المقري عرضة لتخمينات واجتهاد الأساتذة والباحثين، غير أنهم اتفقوا في مكان الميلاد بتلمسان إلاّ أنهم اختلفوا في تاريخ ولادته وفي ذلك أراء:

- " فمن قال سنة 986ه على حدِّ ما أورد عبد الرحمان بن منصور محقق كتاب "روضة الآس عاطرة الأنفاس" للمقري.
- وفي سنة 992ه حسب كتاب "هدية العارفين" للزَّركلي.
- وعدد ليفي بروفنسال تاريخ ولادة المقري سنة 1000ه"[4].
- غير أن اغلب الكتاب المعاصرين اعتمدوا التاريخ الأول: "ليجزم لنا محمد بن عبد الكريم بأن تاريخ ولادته وجدت في كناشة رفيقه في الدراسة أبي حامد محمد العربي ابن الشيخ أبي المحاسن الفارسي، وهو (987ه/1578م) وأنها المصدر الوحيد لجميع الكتاب المعاصرين الذين حددوا زمن ولادة المقري بهذا التاريخ كون المقري أخفى تاريخ ولادته كتابة وتدوينا

---

[1] أحمد المقري، أرجوزة اليمامة.

[2] محمد بن عبد الكريم، المقري وكتابه نفح الطيب، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د. ت، ص117.

[3] أبو العباس المقري، نفح الطيب، ج7، ص132.

[4] بلقاسم رفرافي، ديوان أحمد بن محمد المقري التلمساني، ببلومانيا لنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2019، ص07.

لكنه باح به شفويا لصديقه هذا[1] " يقول فيه حدثني الفقيه سيدي محمد بن مبارك الكفيف الزهري أنه سأل سيدي أحمد المقري عن مولده فقال له ولدت سنة ست وثمانين وتسع مائة"[2]

تكونت شخصية المقري الأدبية وأخذت ملامحها الأولى تبرز منذ الصغر وذلك عبر محطات متنوعة من حياته التعليمية " نشأة وتعلم بتلمسان على يد عمه (سعيد) وغيره من العلماء[3] ويقول في كتابه نفح الطيب عن مكان نشأته فيقول:

أحمد بن محمد بن أحمد التلمساني وبها ولدت أنا و جدِّي وقرأت بها ونشأت وقد صرح كذلك في مقدمته كتاب أزهار الرياض بأن مولده ونشأته كانت بتلمسان: "وأنه ولما سبق القضاء وجدت الأقدار بارتحالي عن الوطن المحبوب والثوار ونزعت عن بلد به الوالد وما ولد محل قطع التمائم وفتح الكمائم"[4] .

" فبتلمسان درس وحفظ القرآن الكريم ودرس الفقه المالكي وتذاكر آداب العرب ولازم حلقات العلماء في تلمسان التي كانت في ذلك العصر مركزا عظيما للدراسات الدينية، أسعفته حافظته القوية، والتي كان يتفوق بفضلها على أقرانه في الدراسة"[5].

**3-تعليمه**

تعلَّم المقري بتلمسان مسقط رأسه وبها حفظ القرآن الكريم وكانت أولى مراحل تعلمه على يد عمه سعيد إذْ أخذ عنه الفقه والحديث " وقرأ عليه صحيح البخاري سبع مرات وروى عنه الكتب الستة بسنده عن أبي عبد الله التنسِّي عن أبي عبد الله بن مرزوق عن أبي حيان عن

---

[1] محمد عبد الكريم، المرجع السابق، ص 118.

[2] أبو العباس المقري، رسائل المقري، تح: أسماء الحسنى القاسمي، دار الخليل القاسمي للنشر والتوزيع، ط1، 1429هـ، 2008، ص100.

[3] بلقاسم رفرافي، المصدر السابق، ص07.

[4] أحمد المقري، روضة الأس عاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من الحضرتين مراكش وفاس، المطبعة الملكية، الرباط، ط2، 1983م، ص03-06.

[5] الحبيب الجنحاني، المقري صاحب نفح الطيب، دراسة تحليلية، دار الكتب، الشرقية، تونس، 1955، ص35.

أبي جعفر بن زبير عن أبي ربيع عن القاضي بأسانيده المذكورة في كتابه " الشفاء في التعريف بحقوق المصطفى" [1]

ولقد أفاض الله عز وجل، على أحمد المقَّري إرثا لا يجاريه فيه إلا قلَّة من الناس، " ذلك أن إثنين–أبو عبد الله المقري الكبير جدُّ أحمد المقري وأبو عثمان سعيد المقري عم أبي العباس أحمد المقَّري–من أفراد أسرته كانا عالمين كبيرين مشهودًا لهما بالعلم والمعرفة" [2] ثالثهم أحمد أبو العباس أحمد المقَّري " وإن لم يحالف الحظ والده– لم يعرف الكثير عن والد أبي العباس المقَّري يقال أنه كان عابدا خيِّرا وكفى أما أمه فلا يعرف عنها أكثر من تاريخ وفاتها سنة(1038هـ–1628م) في إحراز مكانة علمية تذكر"[3]

جلس المقَّرِي إلى جملة شيوخ مغاربة ومشارقة ناظما بعضهم ففاقهم وبارزوه وأجازوه بدءا من علماء بلده إلى المغرب الأقصى إلى المشرق.

ومن بين الشيوخ الذين تعلم على يدهم نذكر:

بتلمسان: سعيد بن أحمد المقَّري.

"المغرب الأقصى: أبو الحسن علي بن عبد الرحمان بن أحمد بن عمران السلاسِّي قاضي فاس ومفتيها أبو عبد الله بن محمد بن محمد الصواري توفي (1022هـ–1613م)" [4] .

المشرق: لم يكتفي المقَّري بشيوخه بالمغرب وأخذ أيضا عن شيوخ كبار بالمشرق حيث ذكر "الكتاني" في كتابه " فهرس الفهارس" أنه أخذ عن ثلاثة شيوخ بالمشرق وهم:

- **عبد الرؤوف بن تاج الدين:** بن علي بن زين العابدين المتوفي سنة (1031هـ–1622م).

---

[1] أحمد بن محمد المقري، فتح المتعال في مدح النعال، تح: على عبد الوهاب وعلى فرح، دار قاضي عياض للنشر، ط1، 1997، ص11.

[2] ينظر: محمد بن عبد الكريم: المقري وكتابة نفح الطيب، منشورات دار الحكمة، بيروت، لبنان، ص20.

[3] ينظر:المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ج2، ص–ص380–389.

[4] أبو العباس المقري، رسائل المقري، المصدر السابق، ص106.

- **أبو السعود نجم الدين:** محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن مفرج العامري الغزي المتوفي سنة (1061هـ-1651م).
- **أبو الارشاد نور الدين:** علي زين العابدين بن محمد بن زين العابدين ابن عبد الرحمان الأحموري المتوفي سنة (1060هـ/1650م) [1] .

**4-رحلاته**

يعد الامام أبي العباس المقَّري من بين رحالة المغرب الأوس الذين أسعفهم الحظ في الترحال في طلب العلم والاتصال بأعلام المعرفة ولقاء كبار المشايخ، فالمقّري فضل التجوال بين الأقطار المغربية والمشرقية سعيا في التعلم والمعرفة.

وأول رحلة للمقَّري كانت سنة 1009هـ إلى فاس "وكانت تحفيزا من عمه سعيد المقّري إذ حببها له رغبة في أن يكمل بها علومه ومعارفه وتعليمه الذي بدأه في بلده (تلمسان) خاصة وأن فاس كانت تعتبر من أشهر المراكز العلمية وأقربها إلى مسقط رأسه إلى جانب ذلك كانت عاصمة المغرب العلمية والدينية وبها مكتبة عابرة وتتسع شهرة عالية مستفيضة" [2]

ومن أهم الأسباب التي دفعت بالمقري إلى فاس هي تدهور القيمة العلمية والسياسة لتلمسان مما أفقد علمائها وأدابائها الشعور بالراحة والجو الملائم للتنظيم وهذا راجع إلى تدهور الأوضاع السياسية آنذاك.

" وفي فاس أعجب به أحد أتباع السلطان أحمد المنصور الذهبي و اصطحبه معه إلى مراكش فقدمه إلى السلطان الذي سرَّ به كثيرا والتقى عنده بابن القاضي وعدد آخر من علماء مراكش و أدابائها ومن هذه الرحلة إلى مراكش أستلهم فكرة تأليف كتاب روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام مراكش وفاس"[3] .

---

[1] عبد الحي الكتاني، فهرس الفهارس، ج2، احسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت ص575.

[2] محمد بن عبد الكريم، المقّري، وكتابه نفح الطيب، المرجع السابق، ص138.

[3] أحمد بن محمد المقّري: فتح المتعال في مدح النعال، المصدر السابق، ص11.

" وفي سنة 1010هـ غادر المقّري مراكش نحو فاس ومنها إلى تلمسان حيث أتم كتاب روضة الآس العاطرة الأنفاس"

وفي سنة 1013هـ قصد مرة أخرى فاس وأقام بها خمسة عشر سنة وفيها تبوّأ مكانة علمية كبيرة إذْ أسندت إليه ولاية الفتوى والامامة والخطابة في جامع القرويين من 1022هـ وفي أواخر رمضان 1027هـ غادر المقري مدينة فاس متجها إلى المشرق بعد أن استأذن ملك المغرب آنذاك وهو أبو محمد بن عبد الله الغالب بالله بن محمد الشيخ المأمون فأذن له فدخل "[1].

القاهرة 1028هـ وفيها توجه إلى ديار المقدسة وعاد إلى القاهرة وبها تزوج من السيدة الوفائية سنة 1029هـ.

رحل في سنة 1037هـ إلى بيت المقدس وأقام فيه بضعة أيام وألقى عددا من الدروس في المسجد الأقصى ثم غادر إلى دمشق في نفس السنة.

تكررت أسفار المقّري وتنقلاته بين مصر والحجاز فهو يملي دروسه في الحرم الملكي الذي تردَّد عليه خمس مرات في (طيبة) التي زارها سبع مرات ويشتغل بالتدريس في الأزهر الشريف"[2].

وعموما فإن المقّري نال حظًّا وافرا من التقدير والتعظيم جلَّ علماء مصر وعلماء الشام وأدبائها الذين أنزلوه مكانة عالية ونوهو بأخلاقه وأشادوا بعلمه الزاخر ومدحه كثيرون ومن خلال هذه الرحلات التي قام بها المقّري شرقا وغربا أثرت في رصيده بشكل كبير وعلى شخصيته وعلى نتاجه الفكري وكان له الدور الفعال للتأثير على محيطه بعلمه الوفير الذي نفع به غيره فأعجب وتأثر به العامة والخاصة.

---

[1] بلقاسم رفرافي، المصدر السابق، ص08.

[2] المصدر نفسه، ص 08-09.

**5-وفاته**

بعد الرّحلات الطويلة والمتعددة للمقّري التي زادته علما ومعرفة ففي آخر أيام حياته " عاد المقري إلى مصر رغم إعجابه بدمشق وأهلها وكان أثناء إقامته الطويلة بمصر قد تزوج امرأة من عائلة السادة الوفائية رزق منها بنتا توفيت عام 1038م، ويبدو أنّ العلاقة بينه وبين زوجته لم تكن موشحة بالوفاق ممّا اضطره إلى تطليقها، وقد زادت هذه الحادثة من تنغيص حياته بمصر، ويقول الخفاجي: "إنه وجد بمصر الحسد والنفاق وتجارة الأدب ليس لها بسوقها نفاق" [1].

ولقد عاش المقّري متنقلا في الأرض شرقا وغربا ولكنه لم ينسى وطنه وكانت ظاهرة الحنين إلى الوطن أكثر الظواهر وضوحا في شعره، فكان لايفرح إلاّ بعودته إلى وطنه وأخير قدر الله لهذا الشاعر والكاتب المغترب أن يموت بعيدا عن أهله ووطنه "وكان ذلك في جمادى الثانية سنة 1041هـ ودفن في مقبرة المجاورين بمصر"[2] " وهكذا مضى المقّري وقضى آخر أيَّامه في القاهرة ولسان حاله يقول:

مشـينا خطـى كتبـت علينـا ومن كتبت عليه خطا مشاها
ومـن كانـت منيتـه بـأرض فليس يموت في أرض سواها[3]

**6-آثاره ومؤلفاته**

رغم أنّ المقّري لم يعش طويلا فقد توفى عن عمر يناهز خمسة وخمسون سنة إلا أنّه ترك ورائه مؤلفات ضخمة ومتنوعة تدل على اتساع معارفه نثرا وشعرا، ولكن آثاره لم تصلنا كلها فمنها ما طبع ومنها ما هو مخطوط ومنها ما هو مفقود فمؤلفات المقري لها شهرة واسعة

---

[1] أحمد بن محمد المقّري التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، مج1، دار صادر بيروت، (1408هـ،1988م)، ص10.

[2] بلقاسم رفرافي، المصدر السابق، ص09.

[3] محمد عبد الغني حسن، المقري صاحب نفح الطيب، الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1996، ص128.

فقد عدّدها في قوله:

ولـي تـآليف علـى العشـرينا زادت ثمانيـا حـوت تعنينـا

فليروهـا إن شـا بـلا اسـتثناء والله أرجو نيل قصد نـائي[1]

سنحاول دراسة أهم مؤلفاته وذلك بتصنيفها حسب موضوعاتها بالإضافة إلى المفقودة منها:

1: **في التاريخ والأدب:** وله مجموعة قيمة من الكتب في هذا المجال نذكر منها:

" نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين الخطيب" وهو تاريخ للدولة والعلماء في الأندلس مع تفصيل حياة لسان الدين"[2] " ودوَّنه يوم الأحد سبعة وعشرون رمضان 1038هـ بالقاهرة تم ختمه في آخر أيام 1039هـ وقسمه إلى قسمين الأول يتعلق بتاريخ الأندلس والثاني في التعريف بالوزير والأديب لسان الدين بن الخطيب.

2: **النفحات العنبرية في وصف نعال خير البرية:** وقد ضمَّ ألونا من النثر والشعر منه نسخة مخطوطة في المغرب وفي بعض الدول العربية والإسلامية وأنهى كتابه سنة 1030هـ بالقاهرة"[3]

3: **فتح المتعال في مدح النعال:** والذي شرع في تحريره سنة 1033هـ/1624م بالمدينة المنورة وقد أتمه في مدة خمسة عشرا يوما وموضوعه أدب نبوي وما قبل في رسالة النفحات يقال في هذا الكتاب، يبد أن هذا الكتاب أطول نفسا من النفحات وقد نقحهُ المقّري ونسخه عند قدمي الرسول ﷺ [4]

---

[1] محمد بن عبد الكريم، المرجع السابق، ص289.

[2] أحمد بن محمد المقري التلمساني، نفح الطيب، المصدر السابق، مج1، ص70.

[3] بلقاسم رفرافي، المصدر السابق، ص09-ص11.

[4] أبي العباس المقّري، رسائل المقّري، المصدر السابق، ص204.

**4: أزهار الكمامة في أخبار ونبذة من ملابس المخصوص بالإسراء والإمامة:**

قام بتأليفها عند رأس –رسول الله ﷺ–وقد أتمه بالمدينة المنورة سنة 1033هـ/1624م، وموضوعه الأدب النبوي ذكر فيه ألبسة المصطفى ووصفها ومدحها، لاسيما عمامته التي عليها تسيل مدائحه ثم نجد:

زبدة أزهار الكمامة: وهو خلاصة الكتب المتقدم اختصره في أرجوزة تحتوي على ثلاث مائة وخمسة أبيات (305) [1]

نستشق من هاته الكتب التي ألفها المقري في مجال الأدب والتاريخ أنّ معظمها تدور حول خير البشرية رسول الله –صلي الله عليه وسلم–وذلك لتأثره الكبير بالثقافة الدينية الإسلامية وتشبعه بها منذ الصغر.

غير أنه في كتابه " نفح الطيب" نجده يمزج فيه بين الثقافة التاريخية للأندلس في مختلف جوانبها السياسية والاجتماعية والاقتصادية وحتى العمرانية وحياة وبطولات الوزير لسان الدين ابن الخطيب.

**2: في التراجم والعقائد**

كما تعددت وتنوعت مؤلفات المقّري في مجال الأدب والتاريخ السالفة الذكر نجد له أيضا في مجال الترجمة والعقائد عدد كبير من المؤلفات نذكر منها:

1: كتاب أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض وما يناسبها مما يحصل به ارتياح وإرتياض: (1013هـ–1027هـ) هو موسوعة أدبية وتاريخية ألفها حول حياة القاضي عياض وكل ما يتصل بأخباره وفيه كثير من الفوائد التاريخية والأدبية والدينية وغيرها"[2]

2: روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيتهم من أعلام الحضرتين مراكش وفاس:

---

[1] محمد عبد الكريم، المرجع السابق ص 277.

[2] عبد القادر شرشال، الرحلة إلى المغرب والمشرق، دار السفيان لنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2014، ص43.

"ألفا بين سنتي (1011هـ-1013هـ) وكان موضوعه أدب وتراجم فيه لـ 34 من العلماء والأدباء الذين اجتمع بهم في المغرب الأقصى كان ذلك أثناء رحلته الأولى إلى المغرب وبث فيه نصوصا نثرية ومقتطفات شعرية"[1]

3: **إضاءة الدجنة في عقائد أهل السنة:** وهو نظم في العقيدة وأرجوزة من خمس مائة بيت، مكونة من سبعة عشر (17) فصلا ومقدمة نظمه بالحجاز ودرسه بالحرمين وأتممه بالقاهرة سنة 1036هـ (...) وقال عبد القادر الغصين أنه كان سبب في تأليفها"[2]

**4: إعمال الذهن والفكر في المسائل المتنوعة الأجناس الواردة في سيدي محمد بن أبي بكر بركة الزمان وبقية الناس:** حرره سنة 1041هـ بالقاهرة وهو في العقائد والفقه [3] وهي أجوبة على أسئلة الشيخ محمد الدلائي والتي وجهها إليه من الزاوية الدلائية أيام أن كان المقري مقيما بالقاهرة"[4]

**5: إتحاف المغرم المغرى بتكميل شرح الصغرى:** وموضوعه العقائد وتاريخ تأليفه في فاس ثم أضاف إليه ما أغفله سنة 1028هـ.

**6: حسن الثناء في العفو عن من جنى:** موضوعه أدب السلوك من خلال الأحاديث النبوية والآيات القرآنية منه نسخة مخطوطة في القاهرة وطبع بالهند" [5]

**7: القواعد السرية في حل مشكلات الشجرة النعمانية:** يتعلق بالتنجيم والتنبؤ بالمقابل تاريخ تأليفه مجهول.

**8: نيل المرام المختبط لطلب المخمس الخالي الوسط:** منظومة موضوعها خط الرمل وعلم الجدول والطلاسم" [6] كما نسبت إليه كتب ليست من تأليفه مثل الجمان في أخبار الزمان، فقد

---

[1] أبي العباس المقري، رسائل المقري، المصدر السابق، ص199.

[2] الحبيب الجنحاني، المقري صاحب نفح الطيب، دراسة تحليلية، دار الكتب الشرقية، تونس، 1955، ص95.

[3] أبي العباس المقري، المصدر نفسه، ص207.

[4] محمد بن عبد الكريم، المرجع السابق، ص279-280.

[5] بلقاسم رفرافي، المصدر السابق، ص10.

[6] أبي ألعباس المقّري، رسائل المقّري، المصدر السابق، ص209.

جزم الحبيب الجنحاني في كتابه المقري صاحب نفح الطيب بأنه ليس له بل لأبي محمد بن علي الصقلي الأندلسي البرجي"[1]

وفي الأخير نستنتج أن المقري أبدع في كل مجال وترك بصمته فيه ومجموعة مؤلفات ضخمة تعبر عن مدى ثرائه العلمي والمعجمي غير أن هناك مؤلفات له مفقودة ولم تصلنا نذكر منها:

- قطف المحتضر في فنان المختصر.
- الدر الثمين في أسماء الهادي الأمين.
- الغث والسمين والرث والثمين.
- أِرجوزة الامامة.
- أنواد نيسان في أنباء تلمسان.
- الدر المختار في نوادر الأخبار.
- البدأة والنشأة (كتاب في الأدباء والنظم).
- النمط الأكمل في ذكر المستقبل.
- جنابذ.
- كتاب التفاني بديع الاكتفاء.
- شرح مقدمة ابن خلدون.
- إعراب القرآن.
- إتحاف السيرة بضوابط حروف الزيادة.
- روضة التعليم في ذكر الصلاة والتسليم على من خصه الله تعالي بالإسراء والمعاينة والتكليم"[2]

---

[1] الحبيب الجنحاني، المرجع السابق، ص95.

[2] أبي العباس المقري، رسائل المقري، المصدر نفسه، ص210-205.

لم يكن الشيخ أحمد المقري عالما عاديا فقد شهدت له موسوعيته بالتميز والبراعة، إذ ألف في الحديث والتفسير والتوحيد والتصوف والتاريخ وحتى الطلاسم والتنجيم، بل وكتب ببراعة شعرا ونثرا، والواقع أنه كان أعجوبة زمانه وقد ملأ الدنيا علما ومعرفة وحبا واحتراما وما خلفَّه من آثار ومؤلفات أكبر دليل على ذلك.

**المدح**

**1: لغة**

المدح هو ذكر الناس بخصالهم الحميدة وهو فن الثناء ولغة التقدير ومجال الفضائل والمثل تخليدا للقيم والأخلاق عرف عند العرب منذ القدم إذ كان يعبر عن روح العصر وعرفه الزمخشري بأنه " وصف الممدوح بأخلاق حميدة وصفات رفيعة يتصف بها فيمدح عليها"[1]

وقد ورد في لسان العرب أن: " المدائح مصدر مشتق من مادة مَدَحَ بفتح الحروف الثلاثة فيقال: مَدَحَهُ، مَدْحَةَ بمعنى أحسن الثناء عليه والجمع مَدَائِحُ" [2]

وجاء في معجم اللغة على أنه: " ذكر للشمائل والمناقب فنقول: مَدَحًا أثنى عليه بماله من الصفات نابع عن عاطفة الاحترام والتقدير، والتبجيل"[3]

من خلال التعريفين السابقين للزمخشري وإبن منظور يتبين لنا أن المدح هو الثناء الجميل على الممدوح إلا أن التعريف الذي جاء في المعجم الوسيط أعم وأشمل، ويظهر من المعاني المعجمية للفظة (المدح) أنها من الجذر اللغوي (م، د، ح) وأن معناها يتمحور أساسا في حسن الثناء والاشادة بالممدوح، وهذا بنسبة الصفات الفاضلة له أو بالتكلف في هذه النسبة من ناحية الأسلوب.

---

[1] الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمر، أساس البلاغة، بيروت، دط، دار صادر، 1965م، مادة (مدح)، ص585.

[2] إبن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن كرم، لسان العرب، بيروت، ج2، د ط، دار صادر، 1965، مادة (مدح)، ص590.

[3] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مصر، ط2، دار المعارف، 1973م، ص857.

فالمدح في اللغة بمعنى: الثناء، في حين أن المدح يعد أحد المعاني اللغوية للثناء وهو الكلام الجميل والذكر بالخير على الممدوح.

2-**اصطلاحا:**

يعرف فن المدح بأنه ذلك الغرض الشعري الذي يعني بالوصف الجميل وعد مآثر ومناقب الممدوح وخصاله الحميدة، إذْ تقاربت أقوال العلماء في تحديد المعنى الاصطلاحي للمدح.

وقد عرفه عبد النور جبور على أنه: "تعداد الجميل المزايا ووصف للشمائل الكريمة، وإظهار للتقدير العظيم الذي يكنه الشاعر لمن توافرت فيهم تلك المزايا"[1]

ومعنى ذلك أن المدح عن عبد النور يقف على ذكر القيم والفضائل الحميدة التي لابد أن تتوفر في الممدوح.

وعرفه سامي الدهان بأنه: " فن الثناء والإكبار والاحترام، قام بين فنون الأدب العربي مقام السجل الشعري بجوانب من حياتنا التاريخية، إذ رسم نواح عديدة من أعمال الملوك وسياسة الوزراء وشجاعة القواد وثقافة العلماء، فأوضح بذلك بعض الخفايا وكشف عن بعض الزوايا، وأضاف إلى التاريخ –صادقا أو كاذبا–ما لم يذكره التاريخ، فساعد على إبراز كثير من الصفات والألوان لم تكن تعلم لولاه"[2]

نرى من خلال هذا التعريف لـ سامي الدهان أن المدح لم يكتفي بتسليط ضوءه على الدائرة الأدبية بل تجاوز ذلك ليسجل حضوره القوي في التاريخ ونضيف له أمورا لم تكن معروفة.

ويقول عمر فروخ في المدح بأنه: " فن من فنون الشعر كان الجاهليون يمدحون بالمكارم التي يفخرون بها"[3]

---

[1] جبور عبد النور، المعجم الأدبي، بيروت، ط2، دار العلم للملايين، 1984م، ص245.

[2] سامي الدهان، المديح، القاهرة، ط5، دار المعارف، ص06.

[3] عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، دار العلم للملايين، د ت، د ط، ص83.

أما شوقي ضيف فيعرفه بقوله: " المدح في الجاهلية كان ضربين الأول مديحا للشكر والإعجاب يغلب على أهل البادية كما نرى عند إمرئ القيس زهير بن أبي سلمى والممردين على الحضر كما نرى عند النابغة والأعشى"[1]

والعادة الشائعة في البيئة الجاهلية هي توجه الشعراء إلى الشخصيات البارزة بالمدح والثناء وهذا المدح يدور حول القيم التي يعتز بها العربي من شجاعة وكرم وغيرهما وقد واختلف غرض المدح من شاعر إلى آخر فهناك من يثني على ممدوحه إعجابا بصفاته وبخصاله الحميدة بالشجاعة والمروءة وهناك من يمدح لغرض الشكر على معروف كحسن الضيافة والإغاثة وهناك من يلجأ إلى المدح بغرض التكسب وجني المال والعطايا

[1] شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي في العصر الإسلامي، دار المعارف، القاهرة، 1963، د ط، ص40.

# الفصل الأول

المدحون عند المقري

مدح العلماء والأدباء

مدح الوزراء والقضاة

مدح الأماكن ( الأوطان والبلدان)

مدح عامة الناس

**الممدوحون عند احمد المقري**

المقري شخصية فريدة في تاريخ الأدب العربي المغاربي، وهو شخصية مميزة وما يدل على ذلك بعض من أشعاره وقصائده المدحية التي نحن بصدد دراستها.

بدأ المقري رحلة المديح منذ بدايات قوله الشعر والمتمعن في أشعاره يلاحظ أنها انعكاسا لنفسيته الطبيعية والشخصية ورحلاته وأفكاره.

والمدح عنده إمّا إشادة لقيم إنسانية أو محامد أخلاقية في سلوك الممدوح، الذي قد يكون رسولا، قائدا، عالما، أميرا أو عامة الناس أو أماكن طبيعية مثيرة للنفس ومستفزة لها ونبدأ مدائحه هذه بما مدح به أفضل خلق الله الرسول محمد ﷺ:

**1.** قال **(الطويل)**

" صُدور معاليه مطالع أنجم لها في صدور المعتدين مغارب

تزيد على شهب المجرة كثرة جيوش بها يغزو العدا او مقانب" [1]

**2.** وقال أيضا: **(الطويل)**

" تعاصر عنك الفاخرون واحجموا وخيل المعالي غير خيل المراكب

فإن زعم الأقوام أنك منهم فخارا فان الشمس بعض الكواكب" [2]

**3.** وقال في قصيدة كتبها قبل هذا مسودة: **(الرمل)**

" جادك الوسمي يا مغني السعود وحباك الدهر إنجاز الوعود

---

[1] بلقاسم رفرافي: ديوان احمد بن محمد المقري التلمساني، ببلومانيا للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2019، ص 15.

[2] المصدر نفسه، ص 20.

فلكم أوردتها صفو الخد فاثنينا بالمنى غب الورود " [1]

وكما وصل قبر الرسول صل الله عليه وسلم شاكيا متوسلا مادحا قال: (مجزوء الوافر)

" إليك أفرّ من زللي فرار الخائف الخجل

وكان مزار قبرك بالـ مدينة منتهى أملي" [2]

- **مدح العلماء والأدباء:**

**1. مدح ابن الخطيب**

" هو محمد بن عبد الله بن سعيد بن علي بن احمد السلماني قرطبي الأمل ثم نزل سلفه طليطلة ثم لوشة ثم غرناطة، يكنى أبا عبد الله، ويلقب " لسان الدين" ولد في الخامس والعشرين من رجب سنة 713 هـ بلوشة " [3]

" وهي إحدى المدن التابعة لغرناطة، وكان لقب الخطيب ورثه من جده سعيد الذي تولى الخطابة في منطقة لوشة وهذا انتقل اللقب إلى عائلة لسان الدين. [...] [4]

" توفي بطريف عام 741 هـ شهيدا يوم الاثنين السابع من جمادى الأولى" [5]

- وقال المقري مادحا لابن الخطيب: **(الوافر)**

وما زمن الشباب وأنت تجري مع الأحباب في لهو وطيب

---

[1] بلقاسم رفرافي: ديوان احمد بن محمد المقري التلمساني ، ص 34.

[2] المصدر نفسه، ص 34.

[3] احمد بن علي بن حجر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دار الجيل، بيروت، لبنان، د ط، 1993 ، ج 3، ص 462.

[4] ينظر: فاضل فتحي محمد والي: الفتن والنكبات وأثرها في الشعر الأندلسي، دار الأندلس، السعودية، ط1، 1996، ص 375.

[5] المقري: ازهار الرياض: تح : محمد السقا وآخرون، مطبعة لجنة التأليف والنشر، مصر، القاهرة، د.ط، 1939، ص 186 187.

ووصل من حبيب بعد هجر بأحلى من كلام ابن الخطيب [1]

- وقال أيضا مادحا له: **( الكامل)**

" ناهيك من فرد أغر ممدح رحب الذّرا حر الكلام محسد

بهر الأنام رياسة وسياسة وجلالة في المنتمى والقعدد [2]

- وقال في مدح ابن الخطيب: **(الوافر)**

له ذهن يغوص ببحر علم فيأتي منه بالدر النظيم

معانيه الرياض، لأجل هذا سرت ألفاظه مثل النسيم [3]

فبعد أن مدحه بكونه رجل سياسة وعلم وانه قمة من قمم التعلم والفخر يضيف هنا أنه بحر في العلم والأدب وفي النظم وألفاظه في الشعر كأنها النسيم العليل الذي يهب على الفرد.

- وقال أيضا:

" ليت شعري أي العبارات توفى واجب ابن الخطيب مما أروم

وأنا عاجز عن بعض منها لقصوري وما العيّ ملوم [4]

ولعل كعب ابن الخطيب في العلم والكرم فهو عاجز عن التعبير الذي يوفيه حقه

نلاحظ أن المقري متأثر جدا بابن الخطيب لدرجة انه أبدع في مدحه فقد مدحه لشخصه ولأخلاقه ولعلمه وذكائه بالإضافة إلى مدحه في بلاغته وفصاحته ويقول: **(المتقارب)**

---

[1] بلقاسم رفرافي : ديوان أحمد بن محمد المقري التلمساني، ببلومانيا للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 1، 2019، ص 20.

[2] المصدر نفسه، ص 39.

[3] المصدر نفسه، ص 122.

[4] المصدر نفسه، ص 115.

" كسون عبيدا ثياب العبيد وأضحى لبيد لديها بليدا [1]

- كما قام بمدح قصائد فقال : **(الطويل)**

"معان وألفاظ تنظم منهما عقود لآل في نحور الشمائل

وزهر كلام كالحدائق نسجه غنينا به حسن زهر الخمائل [2]

وهنا واضح وجلي في مدحه لمنظوماته وأشعاره التي شبهها بعقود اللاليء في نحور الغواني وبأزهار الحدائق المرتبة المتناغمة في نسيجها وتوزيعها في الحدائق.

ومدح مقطعات ابن الخطيب فقال: **(الوافر)**

رقيقات المقاطع محكمات لو أن الشعر يلبس لارتدينا [3]

هنا ما يؤكد أن شعر ابن الخطيب رقيق في ألفاظه المؤثرة ومقاطعه المحكمة كأنه ثوب رقيق خفيف الملبس، ولو أن هذا الشعر يلبس للبسه هذا لشدة إعجابه بشعر ابن الخطيب، وما يحويه من ألفاظ رقيقة ومعان محكمة.

2. **مدح عبد الكريم الفكون**

" هو عبد الكريم ابن محمد بن عبد الكريم بن يحي الفكون التميمي من قبائل تميم العربية ولد عام (988 هـ – 1580 م ) بقسنطينة توفي بعد رجوعه من الحج في أواخر محرم (1075 هـ) في إحدى قرى مصر تسمى المويلح" [4]

" كان من أشهر رفقاء العلماء لأحمد المقري الذي كان يراسله رسائل من نوع إخوانية"[5]

---

[1] بلقاسم رفرافي : ديوان أحمد بن محمد المقري التلمساني ، ص 45.

[2] المصدر نفسه، ص 91.

[3] المصدر نفسه، ص 145.

[4] الفكون : منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية، تقديم وتحقيق وتعليق: أبو القاسم سعد الله ، ط 1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، سنة 1987 ، ص 52.

[5] بلقاسم رفرافي: ديوان احمد بن محمد المقري التلمساني، ببلومانيا للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 1، 2019، ص 23 .

" ومدحه أيضا في أشعاره فقال: **(مخلغ البسيط)**

ودام عبد الكريم فردا في العلم والزهد والولاية

فهو الذي حاز فصل سبق وصار في ذا الزمان آية [1]

هذا الذي يدل على المكانة العلمية والأدبية والدينية ل عبد الكريم الفكون ومنزلته الخاصة عند احمد المقري، وهذه الشهادة تكفي ابن الفكون فخرا.

**3. مدح ابن شاهين**

هو الشيخ الصدوق الحافظ العلم المحدث المؤرخ الواعظ، المفسر، شيخ العراق ومحدثها وصاحب التفسير الكبير، أبو حفص عمر بن احمد بن عثمان بن احمد بن محمد بن أيوب البغدادي الواعظ المعروف بابن شهين أهله من مروروز في كورفراسان، وغلب على المصنف هذا اللقب وعرف به مولده بخط أبيه في صفر سنة سبع وتسعين ومئتين (297 هـ) والمتوفي سنة (385 هـ ) [2]

- **مدحه المقري** قائلا: **(البسيط)**

"حديثه أو حديث عنه يطربني هذا إذا غاب أو هذا إذا حضر"

كلاهما حسن عندي اشر به لكن أحلاهما ما وافق النظر "[3]

**4. مدح احد العلماء (لم يذكر اسمه)**

- **قال في مدحه: (الطويل)**

" بأي لسان أم بأي يراع أو في حقوقا والمقام أراعي

وأي خطاب ارتضيه لمدح من أزاح عن الإشكال كل قناع "[4]

---

[1] بلقاسم رفرافي: ديوان احمد بن محمد المقري التلمساني، ببلومانيا للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 1، 2019، ص 23.

[2] ابن شاهين: الناسخ والمنسوخ من الحديث : تح: علي محمد عوظ عادل احمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، لبنان بيروت، (1412 هـ / 1922 م)، ص 27.

[3] بلقاسم رفرافي ، ديوان احمد بن محمد المقري التلمساني ببلومانيا، للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 1، 2019، ص 56.

[4] المصدر نفسه، ص 70.

لقد تعمد المقري هنا عدم ذكر اسم العالم الذي قال فيه هذا الشعر واللافت في هذا انه كان معجب به أيَّما إعجاب، وقد يكون من العلماء الذين نقل عنهم أو اخذ عنهم ولو بمجالستهم.

**5. مدح العلماء**

قال: **(الكامل)**

" قسما بإعلام حوتهم حلق وبدور علم نورهم متألق

أني على تلك المحاسن تسيق وبفهم إخوان الصفا متخلق "[1]

يا لها من صفات جليلة وصف بها المقري العلماء، فهم أصحاب فضل أهل ثقافة ودين فإخوان الصفاهي فرقة دينية وفكرية إسلامية أنشرت وظهرت في البصرة، وتعتبر من أهم العوامل والمؤثرات التي دفعت بالفكر الصوفي للظهور والانتشار.

**6. مدح محمد المنوفي**

" هو محمد بن احمد المنوفي المصري الشافعي نزيل مكة احد الفضلاء والأعيان، كان عالما وأديبا وصاحب ثروة، وكان له إيثار وبسيطة يد ورد دمشق وعقد حلقة تدريس في جامعها الأموي، اخذ عنه فيها خلق كبير صحيح مسلم، رحل ناحية الروم ثم عاد إلى دمشق فأصيب بمرض الأمعاء، الذي كان سبب موته سنة 1044 هـ" [2]

- **قال مادحًا محمد المنوفي: (الكامل)**

"يا أجل او ابهى سنا من وصف من حاز العلى والمجد فخر منوف

لازال في حلل السيادة رافلا فردا يعد من الورى بالوف" [3]

---

[1] بلقاسم رفرافي: ديوان احمد بن محمد المقري التلمساني، ببلومانيا للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 1، 2019، ص 83.

[2] المحبي : خلاصة الأثر، ج 3، ص 359، .361

[3] بلقاسم رفرافي: ديوان احمد بن محمد المقري التلمساني ببلومانيا، للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 1، 2019، ص 75.

### 7. مدح الوزراء والقضاة:

- قال في مدح أحد الوزراء: (لم يتم ذكر اسمه) : (الخفيف)

" اقبل السعد في هناء جديد وسرور في ظل عز مديد

واكتسى الدهر حلة من جمال وتحلى بكل عقد فريد

فرحا بقدوم خير وزير عرف الناس فضل خلق حميد [1]

هنا يؤكد الشاعر إن الحياة أصبحت أفضل وتغيرت الحياة واقبل السعد والرفاهية بقدوم هذا الوزير الذي يتجلى بالأخلاق الحميدة والعدل.

### 8. مدح القاضي عياض

عياض بن موسى بن عياض بن عمرون بن موسى بن عياض بن محمد بن عبد الله بن موسى بن عياض اليحصبي، مولد أبا الفضل، كان بسبتة في منتصف شعبان سنة 476 هـ، وهذا ما أكده ولده في كتابه، مات ليلة الجمعة التاسع من جمادى الأخير من عام أربعة وأربعين وخمسمائة"[2]

- قال المقري مادحا له: **(البسيط)**

"فهو الإمام الذي سارت مآثره في الشرق والغرب سير الشمس والقمر

وكم له من تأليف قد اشتهرت بكل قطر فسل تنبيك عن خبر" [3]

يخبرنا بأنه عالم شهير وله تأليف ومصنفات موزعة في كل البلاد ومن لا يعرفه يسال عنه ليزود بأخباره.

---

[1] بلقاسم رفرافي: ديوان احمد بن محمد المقري التلمساني، ببلومانيا للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 1، 2019، ص 38.

[2] أبو عبد الله محمد : التعريف بالقاضي عياض، تح: محمد بن شريفة مطبعة فضالة، ط 2، المحمدية، 1982، ص 2، 3،4، 13 .

[3] بلقاسم رفرافي: ديوان احمد بن محمد المقري التلمساني ببلومانيا: للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 1، 2019، ص 58.

- وقال أيضا في مدحه : **(الوافر)**

" سلام مثل عرف المسك طيبا وحسنا مثل أزهار الرياضي

على لفظ الجلالة والمعالي أمام الدين والدنيا عياض [1]

والملاحظ هما في سلامه عليه يصنفه بعرف المسك طيبة وحسنا ويضمن كلامه عنوان كتابه: "أزهار الرياضي"

## 9. مدح قاضي القضاة عبد الكريم بن سنان

" هو عبد الكريم بن سنان ( 970-1038هـ / 1562- 1628 م ) تركي الأصل والمنشأ رحل إلى مصر وقرا بها على النور المقدسي والقرافي المالكي، كان أديبا عارفا باللغة العربية تولى قضاء حلب سنة 1030 هـ له مع المقري صحبة ومودة وكان عرض عليه كتابه "فتح المتعال" وطلب منه أن يقرظ له عليه فكنسب تقريظا طويلا وأورد جملة منه صاحب الخلاصة" [2]

- **وقال المقري في مدحه (الخفيف)**

" ما رياض معطرات النسيم راقت الطرف بالمحيا الوسيم

وحوت رونقا بديعا وحسنا يذكر الصب عهد انس قديم" [3]

ومن الذين مدحهم المقري حبا وإعجابا لأعمالهم الجليلة قاضي القضاة عبد الكريم بن سنان الذي كانت له أعمال وانجازات كثيرة في إصلاح القضاء آنذاك.

---

[1] بلقاسم رفرافي: ديوان احمد بن محمد المقري التلمساني، ص63.

[2] المصدر نفسه، ص 111.

[3] المصدر نفسه، ص 110.

- **مدح الأماكن ( الأوطان والبلدان)**

- **مدح طيبة**

- قال: **(السريع)**

" اذكرني بالبان طير صدوح معاهدي بالجزع قبل النزوح

وشوقتني للحمى نسمة عاطرة الأنفاس طيبا تفوح " [1]

ولقد قالها لما حل بطيبة المشرفة سادس المرات وذلك يوم الأحد سابع من محرم سنة 1034 تعبيرا عن حبه وشوقه لها.

والمقصود بطيبة هنا بلدة الرسول صل الله عليه وسلم المدينة المنورة التي حازت الشرف باحتضانها أخر الرسل محمد صل الله عليه وسلم حيا وميتا.

- **مدح الجزائر :**

ومما قاله في مدح الجزائر: **(البسيط)**

" جزائر الغرب لا تطرقك أحزان يا بهجة الدهر طابت منك أزمان

وزادك الله يا ارض الجهاد علا فكم علا فيك إسلام وإيمان " [2]

لا ينسى الشاعر بلاده الجزائر ويدعو لها من قلبه أن لا يصيبها حزن وان يحميها الله وتبقى رايتها مرفوعة وإسلامها وإيمانها دائما في العلا.

- **مدح عامة الناس :**

**1- قال في مدح أهل الشام: (البسيط)**

" فلو شريت بعمري ساعة ذهبت من عيشتي معهم ما كان بالغالي " [3]

يزف الشاعر هما كلمات وعبارات الاحترام والتقدير لأهل الشام الذين أحسنوا استضافته.

---

[1] بلقاسم رفرافي ، ديوان احمد بن محمد المقري التلمساني ببلومانيا، للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 1، 2019، ص 131.

[2] المصدر نفسه، ص 131.

[3] المصدر نفسه، ص 93.

**2-وقال مقرا بجميل أهل دمشق وإحسانهم إليه: (الطويل)**

" مازال بي إحسانهم وجميلهم وبرهم حتى حسبتهم أهلي " [1]

لا ينسى الشاعر إحسان وجميل أهل دمشق الذين كانوا له العائلة الثانية بعد فراق أهله وبلده.

**3- وقال أيضا في مدح أهل دمشق (البسيط)**

" يزداد في مسمعي نرداد ذكرهم طيبا ودحسن في عيني مكرره "[2]

فكلما سمع بأهل دمشق أو ذكر أهل دمشق إلا وايقض ذكرهم ذكرياته معهم فتطرب إذنه لذكرهم وتسعد عينه لحسن طيبتهم.

**4- وقال يمدح معشر الأنصار ومالهم من فضل على الإسلام والمسلمين الأوائل: (السريع)**

" لله أنصار أبانوا الهدى وصدوا بالحق إرجاء

وبادروا تديق خير الورى ولم يروا في ذلك إرجاء" [3]

ومن الذين مدحهم المقري حبا وإعجابا معشر أنصار الإسلام الذين كان لهم الفضل على الإسلام والمسلمين الأوائل في إظهار الهدى ونشر الحق في إرجاء العالم.

---

[1] بلقاسم رفرافي: ديوان احمد بن محمد المقري التلمساني، ببلومانيا للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 1، 2019، ص 93.

[2] المصدر نفسه، ص 59.

[3] المصدر نفسه، ص 14.

# الفصل الثاني

قصيدة من قافية (اللاَّم)وبحر (مجزوء الوافر ) لأحمد المقّري – دراسة أسلوبية –

المستوى التركيبي

المستوى الصَّرفي

المستوى الدلالي

**أولا: المستوى التركيبي**

في هذا المستوى اعتمدنا الجملة الإسنادية بشقيها الخبري والإنشائي كي نتخطى إطالة الحديث عن أقسام الجملة وأنواعها، السبب في ذلك معرفة الغرض من الإسناد، الشيء الذي يساعدنا في التحليل في مختلف مستوياته سواء كان دلاليا أو تأويليا وقد وقع اختيارنا على قصيدة مدحية لـ: أحمد بن محمد المقري التلمساني التي قالها حين وقف على قبر الرسول ﷺ باكيا متوسّلا ومادحا وهذه القصيدة من قافية (اللاَّم) وبحر (مجزوء الوافر)، وهي التي نعتمدها نموذج تطبيقي في دراستنا هذه.

| البيت | نوع الأسلوب | غرضه |
|---|---|---|
| البيت الأول | خبري طلبي | الصفح من الخطأ في الحياة |
| البيت الثاني | خبري ابتدائي | التمني ودلالته تقوية المعنى |
| البيت الثالث | خبري طلبي | الشكر والعرفان |
| البيت الرابع<br>البيت الخامس | إنشائي طلبي<br>(بصيغة الأمر) | قصد الاستنماء والاستغاثة وطلب العون للتخلص من أخطائه |
| البيت السادس | خبري إبتدائي | طلب الهداية |
| البيت السابع<br>البيت الثامن | خبري طلبي | المدح والتعظيم |
| البيت التاسع | خبري طلبي | المدح |
| البيت العاشر | خبري إنكاري | التأكيد على البعثة |
| البيت الحادي عشر<br>البيت الثاني عشر<br>البيت الثالث عشر | إنشائي طلبي (نداء) | استخدم أسلوب النداء لما يحمل من معنى دلالي يتمثل في العفو والرجاء جراء ما ارتكبه من المعاصي |
| البيت الرابع عشر | خبري طلبي | إظهار ضعفه ومدى اعتماده عليه وإنقاذه له |
| البيت الخامس عشر | إنشائي طلبي | (بصيغة الأمر) إلحاح الشاعر وهي |

| | | | |
|---|---|---|---|
| البيت السادس عشر | | | تدل على قيمة الصحابة عند الرسول سلى الله عليه وسلم |
| البيت السابع عشر<br>البيت الثامن عشر | خبري طلبي | | لفت انتباه القارئ من خلال تكرار أنت مما يبرز أهمية الرسول صلى الله عليه وسلم عند الشاعر |
| المجموع: 18 بيت | 11 خبري | 7 إنشائي | |

بعد سبرنا لأسلوب الشاعر واستقصائنا لأبياته نرجح لدينا استعمال الشاعر الأسلوب الخبري حيث بلغ عدد الأبيات الخبرية إحدى عشر بيتا (11) في حين كان عدد الأبيات التي اعتمد فيها الشاعر على الأسلوب الإنشائي سبعة أبيات (7 أبيات).

يعد اعتماد الشاعر على الأسلوب الخبري بالدرجة الأولى ، وذلك راجع إلى طبيعة الموضوع الذي يستند في أساسه على المدح وإبداء الأوصاف المناسبة لمقام الممدوح وهذه الأوصاف متعددة هي: إما أوصاف خافية أو خلقية، خاصة وأن الممدوح هو النبي محمد ﷺ، إلا أن القصيدة لم تخل من استعمال الشاعر للأسلوب الإنشائي حيث عبر فيه عن ما يختلج نفسه بصيغ مختلفة على نحو:

الأمر: مثلا: "فخذ بيدي غريق في بحار القول والعمل

وهب لي منك عارفة تعرف ما تنكر لي"[1]

النداء: مثلا:

"فيا أزكى الورى شرفا وشافيهم من العلل

ويا أندى الأيام بدا وأكرم ناصر وولي"[2]

وقد تنوعت أعراض النداء في القصيدة حيث لم تخرج عن معاني الالتباس والرجاء والاستعطاف واستخدم المقري أسلوب النداء لما له دور في بنية النص الشعري عموما

[1] بلقاسم: رفرافي ديوان أحمد بن محمد المقري التلمساني، بيلومانيا للنش والتوزيع، الجزائر، ط 1، 2009، ص 86.

[2] المصدر نفسه، ص 86.

واللافت للانتباه أن معظمه في هذه القصيدة ورد بأداة واحدة وهي "يا" وتستخدم للجميع وهي من آداب الدعاء والتوسل إلى الله عز وجل وتستعمل في لفت انتباه سامع الكلام.

ويتركب أسلوب النداء من أداة نداء "يا" ومنادى مضاف، ويحمل هنا معنى دلاليا يتمثل في العفو والرجاء جراء ما ارتكبه من معاص و"يا" حرف نداء للقريب والمتوسط والبعيد مبني على السكون لا محل له من الإعراب ويجوز حذفها.

وقد استخدم الشاعر "يا" التي يستخدم للقريب والمتوسط والبعيد والتي هنا استخدمها للبعيد وهو الرسول ﷺ الذي هو بعيد علينا بغرض القريب للدلالة على قربه من القلب وتعظيما له ومناجاته.

**ثالثا: المستوى الصرفي:**

لتبيان أنواع الأفعال الموجودة في القصيدة، سنقوم بتوزيعها في الجدول الآتي وذلك حسب أزمنتها (ماضي، مضارع، أمر) وأوزانها الصرفية:

**جدول تصنيف أزمنة وأوزان الأفعال:**

| الفعل الماضي | وزنه | الفعل المضارع | وزنه | فعل الأمر | وزنه |
|---|---|---|---|---|---|
| كان<br>وفى<br>طمحت | فَعَلَ<br>فعلى<br>فعلت | أَفِرُّ<br>تهديني (هدى)<br>تمنعني (منع)<br>يحملني (حمل)<br>يؤمِّنني (أمَّن) | أَفْعِلُ (فَرَّ: فعل)<br>تفعلني (فعل)<br>تفعلني (فعل)<br>يفعلني (فعل)<br>يفعِّلني (فعَّل) | خذ<br>أنقذني<br>ألحقني | فع<br>أفعلني<br>أفعلني |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| 03 | / | 05 | / | 03 | / |
| %27,27 | / | %45,45 | / | %27,27 | / |

**حساب النسب المئوية للأفعال:**

باعتبار مجموع الأفعال الموجودة في القصيدة هي إحدى عشر (11) فعل وتمثل نسبة 100%، وعليه فإن نسبة الفعل الماضي في القصيدة هو: (27,27%).

$$\text{س\%} = \frac{3\times100}{11} = 27,27\% \Leftarrow \begin{cases} 100\% \leftarrow 11 \text{ فعل} \\ \text{س\%} \leftarrow 3 \text{ أفعال مضارعة} \end{cases}$$

حساب نسبة الفعل المضارع في القصيدة:

$$\text{س\%} = \frac{5\times100}{11} = 45.45\% \Leftarrow \begin{cases} 100\% \leftarrow 11 \text{ فعل} \\ \text{س\%} \leftarrow 5 \text{ أفعال مضارعة} \end{cases}$$

حساب نسبة فعل الأمر في القصيدة:

$$\text{س\%} = \frac{3\times100}{11} = 27,27\% \Leftarrow \begin{cases} 100\% \leftarrow 11 \text{ فعل} \\ \text{س\%} \leftarrow 3 \text{ أفعال أمر} \end{cases}$$

انطلاقا من جدول تصنيف أزمنة وأوزان الأفعال، نلاحظ أن البنيات الفعلية للقصيدة أكثرها أفعال مضارعة وهو أغلبها حضورا وطغيانا، أي أن هناك غلبة نسبية لزمن المضارع، في حين يتساوى الماضي والأمر.

وهذه البنيات المضارعة ذات دلالات آنية أي أن أغلبها مرفوعة والرفع في المضارع يتحلى بمرونة عالية من حيث الإسناد إلى الضمائر مقارنة بزمن الأمر والماضي ومجموع الفعل المضارع في القصيدة هو: خمسة أفعال (05) جاء في المرتبة الأولى من حيث الترتيب، بينما الفعل الماضي والأمر فتتساوى رتبتهما في المرتبة الثانية.

**ثانيا: المستوى الدلالي (الحقول الدلالية)**

في هذا المستوى اعتمدنا تصنيف الألفاظ والكلمات الواردة في هذه القصيدة وفقا للحقول الدلالية التي تنتمي إليها، مع تبيان مع تحملها من دلالات نكشف عن حالة الشاعر وهو ينظم شعره، فقد تنوعت الحقول الدلالية في القصيدة غير أن الشاعر نلحظه يميل إلى الحقل الأكثر استعمالا في القصيدة والأبرز بين الحقول الأخرى وذلك يعكس شخصية ذات الثقافة الدينية الواسعة، حيث استعمل الشاعر:

1-**الحقل الديني:** ومن الألفاظ التي وظفها في هذا الحقل "الله، صلاة، الرسل، ربك، جل،خاتم: عكس استجلاب المقري للمعجم الديني طبيعة ثقافته الدينية التي تناول فيها قوة إيمانه بالله، وسنوضح ذلك في الجدول الآتي:

| الكلمة | البيت | رقم البيت |
|---|---|---|
| الله | فَوَفَّى الله ما طمحت | 03 |
| الرسل | وإنك خاتم الرسل | 10 |
| صلاة | عليك صلاة ربك جلّ | 18 |
| ربك | عليك صلاة ربك جلّ | 18 |
| جلّ | عليك صلاة ربك جلّ | 18 |
| خاتم | وإنك خاتم الرسل | 10 |

من خلال الجدول الذي يوضح لنا الألفاظ الواردة في الحقل الديني نستخلص الغرض والدلالات منها وهي:

- **البيت الثالث (03):** دلالة الرفعة وبلوغ المرام في المقامات العليا
- **البيت العاشر (10):** الخطاب موجه للرسول ﷺ وأنه لا نبي ولا رسول بعده فهو خاتم الأنبياء والمرسلين.

- **البيت الثامن عشر (18):** غرضه تعظيم الرسول من حيث صلى الله سبحانه عز وجل عليه "إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما".

**2-حقل صفات الرسول ﷺ:**

ينصت هذا الحقل على مدح البي عليه الصلاة والسلام وبتعداد صفاته الخُلُقية والخِلْقية مع ذكر معجزاته المادية والمعنوية ومن الألفاظ التي وظفها نجد: خاتم الرسل، أزكى الورى، أندى الأنام، أكرم ناصر، شافع بر

| الكلمة | البيت | رقم البيت |
|---|---|---|
| أكرم ناصر | وأكرم ناصر وولي | 12 |
| شافع بر | وإنك شافع بر | 09 |
| خاتم الرسل | وإنك خاتم الرسل | 10 |
| أزكى الورى | فيا أزكى الورى شرفا | 11 |
| أندى الأنام | ويا أندى الأنام بدا | 12 |

نلاحظ أن كل هاته الألفاظ هي صفات كلها تدل على الكرم وحسن الأخلاق وأن نبينا محمد ﷺ هو الشافع في أمته ومنقذها من ويلات جهنم.

جاءت هاته الكلمات على أوزان مختلفة وهي:

| الكلمة | وزنها | نوعها |
|---|---|---|
| شافع | فاعل | اسم فاعل |
| خاتم | فاعل | اسم فاعل |
| أكرم | أفعل | اسم تفضيل |
| أزكى | أفعل | اسم تفضيل |
| أندى | أفعل | اسم تفضيل |

وظف الشاعر هذه الصيغ كاسم الفاعل وأسماء التفضيل بغية إبراز صفات الرسول ﷺ وتفضيله على الخلق أجمع، لما لها –الألفاظ- من دلالات الإجلال والتقدير لخير خلق الله سيدنا محمد ﷺ

**3-حقل الأسماء:**

وظف المقري شخصيات الخلفاء لما لهم أهمية في الدين وارتباطهم بالرسول صلى الله عليه وسلم ومقامهم عند الله عز وجل من هؤلاء الخلفاء نجد: صديق، فاروق، عثمان، علي.

| الكلمة | وزنها | رقم البيت |
|---|---|---|
| صديق | بصديق وفاروق وعثمان الرضي وعلي | 16 |
| فاروق | | |
| عثمان | | |
| علي | | |

نستخرج من هذه الأسماء الدلالات الآتية:

- صديق: صادق، جواد، كريم، مخلص
- فاروق: دلالة العدل ومناصرة الحق والقوة
- عثمان: رمز الليونة في الكرم والتصدق وبذل المال في سبيل الله
- علي: هو الفطنة والحكمة، الكرم والشجاعة والإقدام.

وظف الشاعر هذه الأسماء بالذات لما لها من أثر في حياة الرسل عليه الصلاة والسلام، فهم يعدون أقرب الناس إليه وذلك لعلاقة المصاهرة الموجودة بينهم فهم يعتبرون من آل البيت.

**4-حقل النجاة:**

اللافت للانتباه أن المقري استخدم هذه الألفاظ والكلمات ليطلب المساعدة للنجاة من أخطائه في الحياة ومن هذه المفردات نجد: تهديني، رشدي، تمنعني، أنقذني

| الكلمة | البيت | رقم البيت |
|---|---|---|
| تهديني | وتهديني إلى رشدي | 06 |
| تمنعني | وتمنعني من الزلل | 06 |
| أنقذني | فأنقذني من الدخل | 14 |
| رشدي | وتهديني إلى رشدي | 06 |

هنا الشاعر يرجو الهداية والخروج من دائرة الزلل طلبا للنجدة لينقذ نفسه من آثام الدنيا ولذاتها وليفوز بالجنة ونعيمها.

**5-حقل الفناء:**

استخدم الشاعر في قصيدته ألفاظ تدل على الفناء والموت: القبر، المنتهى، الجنات، الغريق.

| الكلمة | البيت | رقم البيت |
|---|---|---|
| القبر | وكان مزار قبرك بال | 02 |
| المنتهى | مدينة منتهى أملي | 02 |
| غريق | فخذ بيد غريق | 04 |
| الجنات | وألحقني بجانت | 15 |

كل هذه الكلمات تدل على الأجل والموت والبحث عن النجاة من النار والفوز بالجنة.

**6-حقل التفاؤل:**

يعتبر حقل التفاؤل من أبرز الحقول الدلالية البارزة في القصيدة فالشاعر يعبر عن حالته النفسية وما يعيشه من ندم مما ارتكبه من معاص في حياته وثقته في الله الواسع الرحمة والغفار للذنوب، ومن هذه الألفاظ: الوجل، الوهل، الخوف، الخجل، أفر.

| الكلمة | البيت | رقم البيت |
|---|---|---|
| أفر | إليك أفر من زللي | 61 |
| الخجل | فرار الخائف الخجل | 01 |
| الوجل | يؤمنني من الوجل | 07 |
| الوهل | وموئلنا من الوهل | 09 |
| الخائف | فرار الخائف الخجل | 01 |

أفر: الفرار إلى الله

الخجل: خجل من أعماله السيئة

الوجل: وجل من الله

الوهل: خوف من الله أو رهب من الله

الخائف: ذعر من الله وفزع من الله.

هذه الألفاظ لا تدل على أن الشاعر استعرض حياته في لحظة إنشاده لهذه القصيدة المادحة لخير خلق الله واستصغر من نفسه لعدم تزكيته لها ولا مفر من الأخطاء والآثام إلا إلى الله، فالله الواحد الأحد الفرد الصمد غفار الذنوب إليه الملجأ في جميع الحالات ومن حق التائب إلى الله أن يخجل ويوجل من الله ويخاف منه رغم علمه بأنه رحمان رحيم ولذلك فلا مفر إلا إلى الله فهو الغفور الكريم الرحمان الرحيم.

# خاتمة

بعد رحلة شيقة في غمار هذا البحث وهو المدح الذي تزكى به النفوس وتعطر به الأفواه والذي تناولناه عند المقري التلمساني الذي كان من كبار الأدباء الذين شغلوا الأمة العربية والإسلامية بـ رصيدهم الثقافي والأدبي والذي دون إسمه بأحرف من ذهب لا في النثر فقط وإنما عبر قصائده الشعرية المتنوعة.

ومن خلال إبحارنا في إبداعه الشعري قمنا بدراسة قصيدة مدحية قالها عندما وصل إلى قبر الرسول ﷺ شاكيا ومتوسلا ومادحا من بحر المجزوء الوافر عن طريق المنهج الأسلوبي، إستخلصنا بعض النتائج:

- إن المقري من الشعراء المتأثرين بالثقافة الدينية وهذا واضح من خلال أشعاره ومؤلفاته الأدبية
- يعد المقري موسوعة أدبية وذلك راجع إلى تنقلاته بين المشرق والمغرب وإختلاطه بالثقافات الأخرى
- نستشفُّ من دراستنا ان المدح من الأغراض الأدبية التي أسالت الحبر الكثير في أشعاره ومنه مدح الرسول ﷺ، مدح الأصدقاء ، الوزراء ... وإذ كان مدحا غير تكسُّبي
- نستنتج أنه رغم التَّباين بين التعاريف التي قيلت في المدح بين العلماء إلا أن جميعها تصب في ذكر القيم والفضائل الحميدة التي لابد أن تتوفر في الممدوح
- تنوع الممدوحون في شعر المقري بين شخصيات وأماكن وأصحابه وعلماء أعجب بهم وأماكن زارها ونظم فيهم أشعارا تعبر عن مدى حبه لهم وإعجابه بهم
- أولى المقري لمدح الرسول ﷺ مكانة كبيرة في أشعاره
- طغت على القصيدة الجمل الخبرية أكثر من الجمل الإنشائية وذلك لأنه يتناسب مع أسلوب المدح
- إستعمل الشاعر في قصيدته أسلوب النداء والأمر والذي وظَّفه لتعبير على الرجاء والإستعطاف والندم
- نجد أن الشاعر وظَّف بعض الحقول الدلالية ومزج بينهما وأعطى لكل حقل حقه

- إستعمل الشاعر في قصيدته الزمن المضارع بكثرة مقارنة بـ زمن الماضي والأمر وذلك لكون المضارع يتحلَّى بمرونة عالية من حيث الإسناد إلى الضمائر
- الغلبة النسبية للمضارع (45.45%) مع تساوي نسب الماضي والأمر (27.27%)

وفي النهاية نرى أن الشاعر استطاع أن يعتبر ندمه ورجائه وذلك عبر تشكيلات تركيبية ودلالية وصرفية التي من خلالها استطاع أن يوصل لنا مشاعره وحالة الندم والرجاء التي هو فيها من خلال قصيدته .

# قائمة المصادر والمراجع

المصادر

1-أحمد بن علي بن حجر، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دار الجيل، بيروت، لبنان، دط، 1993م، ج3.

2-أحمد المقري التلمساني، ارجوزة اليامة

3-أحمد المقري التلمساني، روضة الآس عاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من الحضرتين مراكش وفاس، المطبعة الملكية، الرباط، ط2، 1983م.

4-أحمد بن محمد المقري، فتح المتعال في مدح النعال، تح: علي عبد الوهاب وعلي فرج، دار قاضي عياض للنشر، ط1، 1997م.

5-احمد بن محمد المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، مج1، دار صادر، بيروت، (1408هـ-1988م)

6-أحمد المقري، أزهار الرياض، تح: محمد السقّا وآخرون، مطبعة لجنة التأليف والنشر، مصر، القاهرة، دط، 1939م.

7-بلقاسم رفرافي، ديوان أحمد بن محمد المقري التلمساني، ببلومانيا النشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2019م.

8-أبو العباس المقري، رسائل المقري، تح: أسماء الحسني القاسمي، دار الخليل القاسمي للنشر والتوزيع، ط1، 1429هـ-2008م.

9-أبو العباس المقري، نفح الطيب، ج7.

10- ابن مريم البستان في لاذكر الاولياء والعلماء بتلمسان، المطبعة الثالثة، الجزائر، 1958م.

11- المحبي، خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادي ج1.

**المراجع**

1- أحمد الخفاجي، ريحانة الالبا وزهرة الحياة الدنيا، المطبعة العامرة العثمانية، مصر، دت.

2-الحبيب الجنحاني، المقري صاحب نفح الطيب، دراسة تحليلية، دار الكتب الشرقية، تونس، 1955م.

3-عبد الحي الكتاني، فهرس الفهارسي، ج2، إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

4-سامي الدهان، المديح، القاهرة، ط5، دار المعارف.

5-شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي المعاصر الإسلامي، دار المعارف، القاهرة، 1963م، دط.

6- ابن شاهين، الناسخ والمنسوخ من الحديث، تح: علي محمد عوض عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، (1412هـ-1922م).

7-عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، دار العلم الملايين، دت، دط.

8- فاضل فتحي محمد والي، الفتن والنكبات وأثرها في الشعر الاندلسي ، دار الاندلس، السعودية، ط1، 1996م.

9-الفكون، منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم واولاية، تقديم وتحقيق وتعليق، أبو القاسم سعد الله، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، سنة1987م.

10- عبد القادر شرشال، الرحلة الى المغرب والمشرق، دار السفيان للنشر والتوزيع،، ط1، الجزائر، 2014م.

11- محمد الافراني، صفوة من انتشر من أعيان القرن الحادي عشر، ج1، تح: عبد المجيد خيالي، دار البيضاء، المغرب، 2004م.

12- محمد بن عبد الكريم، المقري وكتابه نفح الطيب، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، دت.

13- محمد عبد الغني حسن، المقري صاحب نفح الطي، دار المصرية للتاليف والترجمة، 1996م.

المعاجم:

1-الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، أساس البلاغة، بيروت، دط، دار صادر، 1965م، مادة (مدح).

2-ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن كرم، لسان العرب، بيروت، ج2، دط، دار صادر، 1965م، مادة (مدح).

3-مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مصر، ط2، دار المعارف، 1973م،

4-جبور عبد النور، المعجم الادبي، بيروت، ط2، دار العلم للملايين، 1984م

# فهرس

# الموضوعات

مقدمة .....أ-د

مدخل .....7-13

أ/نبذة عن المقري .....7

1-أصل التسمية .....7

2-مولده ونشأته.....8

3-تعليمة .....9

4-رحلاته.....11

5-وفاته.....13

6-آثاره ومؤلفاته.....13

ب/ تعريف المدح ( لغة،إصطلاحا).....18-20

الفصل الأول : الممدحون عند المقري .....22-31

1-مدح العلماء والأدباء.....23

2-مدح الوزراء والقضاة.....28

3-مدح الأماكن ( الأوطان والبلدان).....30

4-مدح عامة الناس .....30

الفصل الثاني : قصيدة من قافية (اللام)وبحر (مجز و الوافر ) لأحمد المقري .....33-41

دراسة اسلوبية .....33

1-المستوى التركيبي.....35

2-المستوى الصرفي.....37

3-المستوى الدلالي.....37

خاتمة .....43-44

قائمة المصادر والمراجع .....46-48

فهرس الموضوعات.....50

ملخص

يعتبر المدح من أهم موضوعات الشعر العربي وفن من فنونه الأصيلة وبه يعبر الشعراء عن عواطفهم المتعلقة بالشخص الممدوح

وقد تفنن الشعراء في مدح العديد من الشخصيات ذات الأثر الإيجابي و من الشخصيات التي غيرت مجرى تاريخ الإنسانية النبي محمد ﷺ فخصه الشعراء بقصائد مدحية ، نذكر منهم:

الشاعر " أحمد بن محمد المقري التلمساني " الذي نظم مجموعة من القصائد يمدح فيها الرسول ﷺ وهذا مايدل على حبهم وشوقهم لنبينا الحبيب وفي بحثنا هذا تناولنا عرض المدح والممدوحون ثم دلفنا إلى القصيدة التي خص بها النبي محمد ﷺ وأجرينا عليه دراسة أسلوبية

Abstract

Praise is one of the most important topics of Arabic poetry and one of its original arts, by which poets express their emotions related to the person being praised. The poets have mastered the praise of many personalities having a positive impact, and among the personalities that changed the course of human history, the Prophet Muhammad, may God bless him and grant him peace. The poet "Ahmed bin Muhammad al-Maqri al-Tilmisani" who composed a group of poems praising the Messenger, may God bless him and grant him peace, and this is evidence of their love and longing for our beloved Prophet.

In our research, we dealt with the presentation of praise and the personalities praised, then we went to the poem that singled out the Prophet Muhammad, may God bless him and grant him peace, and conducted a stylistic study on it.